رسائل في علم الحديث "الرسالة الثانية"

الجليس الأمين

شرح تذكرة الطالبين

في بيان الموضوع وأصناف الوضاعين

لمؤلفهما

محمد بن الشيخ علي بن آدم الإتيوبي الولّوي

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار علماء السلف



الجليس الأمين

شرح تذكرة الطالبين

الطبعة الأولى

الطبعة الثانية

الاخراج الفني / جمال بن محمد

الناشر

دار علماء السلف

للطباعة والنشر والتوزيع

رسائل في علم الحديث

الجليس الأمين

شرح تذكرة الطالبين
فى بيان الموضوع وأصناف الوضاعين

بقلم
راجي عفو ربه
محمد بن الشيخ علي بن آدم الأثيوبي
المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُــــولُ رَاجِي رَبِّهِ تَعَــــالَى ... مُـحَـمَّـدٌ مُبْـتَـغِـيًـا نَوَالَا

اَلْحَـمْـدُ لِلَّهِ اَلَّذِي قَـدْ يَسَّـرَا ... لِحِـفْظِ دِينِهِ حُـمَـاةً كُـبَـرَا

فَقَـدْ نَفَـوْا تَحْرِيفَ غَـالٍ قَدْ بَغَى ... وَأَبْطَلُوا اَنْتِحَـالَ مُـبْطِلٍ طَـغَـا

وَرَثَةُ اَلرُّسْلِ عَلَيْـهِمُ اَلسَّــلَامْ ... كَـمَـا بِهِ جَـاءَ اَلْحَدِيثُ بِالتَّـمَـامْ

فَـهُمْ عَنِ اَلْأَرْضِ يُزِيلُونَ اَلْعَـمَى ... دَلَائِلُ اَلْهُـدَى كَنَجْمٍ فِي اَلسَّـمَـا

ثُمَّ اَلصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ اَلسَّرْمَـدِي ... عَلَى اَلنَّبِيِّ اَلْمُصْطَفَى مُـحَـمَّـدِ

وَآلِهِ وَصَـحْـبِـهِ وَمَنْ غَـدَا ... لِنَهْـجِـهِمْ وَهَدْيِهِمْ قَـدِ اَقْـتَـدَا

(وَبَعْدُ) فَالْحَدِيثُ عِلْمٌ ذُو شَرَفْ ... بِهِ اَعْـتَنَى اَلسَّلَفُ وَالْعَـدْلُ اَلْخَلَفْ

وَمِنْ أَهَمِّ مَـا اَعْـتَنَى بِهِ اَلسَّـرِي ... مَـعْـرِفَـةُ اَلْمَوْضُـوعِ شَـرِّ اَلْخَـبَـرِ

فَــذِي فَــوَائِدٌ لَهُ وَجِـيــزَةْ ... تَنْفَعُ مَنْ يَحْــفَظُهَــا عَــزِيزَةْ

تَجْـمَعُ مِنْهُ نُبَــذًا تُفِـيــدُ ... فَـسَــارِعَنْ لِلْحِـفْظِ يَاسَـعِـيـدُ

(تَذْكِـرَةٌ) مُـفِـيـدَةٌ لِلطَّالِبِينْ ... وَسِــيلَةٌ لِلْحِــفْظِ عِنْدَ اَلرَّاغِـبِينْ

وَاللَّهَ أَرْجُـو فِي قَـبُـولِ عَـمَلِي ... مَعَ اَلرِّضَى عِنْدَ الْقَـضَـاءِ أَجَلِي

فَصْلٌ فِي حَقِيقَةِ اَلْمَوْضُوعِ وَأَمَارَاتِهِ وَحُكْمِهِ

هُوَ اَسْمُ مَفْعُولٍ لَدَى مَنْ ضَبَطَهْ ... مِنْ وَضَعَ اَلشَّيْءَ بِمَعْنَى أَسْـقَطَهْ

وَقِـيـلَ : اَلصَّـقَـهُ : أَوْ تَرَكَـهُ ... أَوْ وَضَعَ اَلْكَلَامَ ، وَاَخْـتَـلَقَـهُ

وَفِي اَصْطِلَاحِهِمْ هُوَ اَلَّذِي نُسِبْ ... إِلَى اَلرَّسُـولِ مُطْلَقًـا بِئْسَ اَلْكَذِبْ

أَشَـرُّ أَنْوَاعِ اَلضَّـعِـيفِ اَلْوَاهِيَـهْ ... لَهُ أَمَـــارَاتٌ تَجِـيـكَ تَالِيَـــهْ

مِنْهُ اَعْـتِـرَافُ وَاضِعٍ كَـمَـيْسَـرَهْ ... فَــضَــائِلَ اَلْقُـرْآنِ أَعْنِي سُـوَرَهْ

بِـهِ يُـرَدُّ كُـلُّ مَـــــــا رَوَاهُ ... بِمُـوجَـبِ اَلْإِقْـــــرَارِ إِذْ أَبْدَاهُ

كَذَا إِذَا تَارِيخُهُ يُكَذِّبُ ... مِثْلَ الْجُوَيْبَارِي بِئْسَ الْمُذْنِبُ

كَذَا إِذَا صَرَّحَ مَنْ يَمْتَنِعُ ... كَذِبُهُمْ بِوَضْعِهِ وَأَجْمَعُوا

كَذَا إِذَا قَرِينَةُ الرَّاوِي تُرَى ... كَمَا لِمَهْدِيٍّ غِيَاثُ افْتَرَى

كَذَاكَ فِي الْمَرْوِيِّ حَيْثُ خَالَفَا ... لِمُقْتَضَى عَقْلٍ وَحِسٍّ عُرِفَا

كَذَا الْمُشَاهَدَةُ أَوْ لِعَادَةِ ... أَوْ حُجَّةِ الْكِتَابِ أَيْ قَطْعِيَّةِ

كَذَاكَ إِجْمَاعٌ لِقَطْعٍ نُسِبَا ... أَوْ سُنَّةٍ تَوَاتَرَتْ فَاجْتُنِبَا

كَذَاكَ عَنْ أَمْرٍ جَسِيمٍ يَعْتَنِي ... بِنَقْلِهِ جَمٌّ غَفِيرٌ مُعْتَنِ

أَوْ يَلْزَمُ الْمُكَلَّفِينَ عِلْمُهُ ... فَانْفَرَدَ الْوَاحِدُ تَتَّهِمُهُ

وَرِكَّةُ الْمَعْنَى كَإِفْرَاطٍ أَتَى ... فِي الْوَعْدِ بِالْيَسِيرِ فَاحْذَرْ يَافَتَى

كَذَا الْوَعِيدُ لِصَغِيرَةٍ كَمَا ... أَكْثَرَ ذَلِكَ الْقُصَّاصُ اللُّؤَمَا

أَمْرٌ حَافِظٌ مُنْتَقِدٌ مَا عَرَفَهْ ... أَوْ قَالَ : لَا أَصْلَ لَهُ فَنَعْرِفَهْ

كَذَا إِذَا مِنْ رَافِضِيٍّ وَرَدَا ... فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ نِعْمَ الْمُقْتَدَى

أَوْ ذَمِّ مَنْ حَارَبَهُمْ أَوْ وَرَدَا ... يُعْطَى ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ فَارْدُدَا

وَفِي ثُبُوتِ الْوَضْعِ حَيْثُ يَشْهَدُ ... الزَّرْكَشِي قَالَ يَجِي تَرَدُّدُ

مَعْ قَطْعِنَا بِأَنَّهُ لَا يُعْمَلُ ... بِهِ لِتُهْمَةٍ أَتَتْ فَتَحْظُلُ

فَصْلٌ

وَالْخَبَرُ الْمَوْضُوعُ يَحْرُمُ لِمَنْ ... يَظُنُّ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَهَنْ

بِسَنَدٍ أَوْ لَا لِأَيِّ مَعْنَى ... إِلَّا إِذَا بَيَّنَهُ فَأَغْنَى

فَصْلٌ

قَالَ الْعِمَادُ : بَعْضُهُمْ قَدْ أَنْكَرَا ... وُقُوعَ مَوْضُوعٍ ، وَهَذَا أُنْكِرَا

فَرَدَّهُ بَعْضٌ بِأَنَّهُ وَرَدْ ... عَنْهُ « سَيُكْذَبُ » فَإِنْ صَحَّ السَّنَدْ

فَلَازِمٌ وُقُوعُهُ ، أَوْلَا ، فَذَا ... يُحَصِّلُ الْمَطْلُوبَ فَافْهَمْ يَا هَذَا

فصل

وَقَدْ تَوَاتَرَ حَدِيثُ «مَنْ كَذَبْ» ... عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصِّحَابِ تُنْتَخَبْ

وَوَلَدُ الْجَوْزِيِّ : عَنْ تِسْعِينَ جَا ... مَعَ الثَّمَانِيَةِ نِعْمَ مَنْهَجَا

فَمِنْهُمُ الْعَشَرَةُ الْبَرَرَةُ ... وَنَجْلُ مَسْعُودٍ ، صُهَيْبٌ عُقْبَةُ

سَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَابْنُ عُمَرِ ... عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ وَعُتْبَةُ السُّرِي

عُتْبَةُ عَمَّارُ مُعَاذُ جُنْدَبُ ... أَبُو قَتَادَةَ أُبَيٌّ يَصْحَبُ

وَابْنُ الْيَمَانِ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةْ ... وَجَابِرُ بْنُ عَابِسٍ قَدْ ذَكَرَهْ

وَابْنُ أَسِيدٍ ، وَابْنُ عَمْرٍو وَالْبَرَا ... أَبُو هُرَيْرَةَ ، عِمْرَانُ يُرَى

زَيْدٌ ، سَفِينَةٌ ، زَيْدٌ ، مُغِيرَةْ ... وَرَافِعٌ ، وَأَنَسٌ سَلَمَةْ

أَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا ... عَمْرٌو وَسَائِبٌ أُسَامَةُ احْتَذَا

وَنَجْلُ حَيْدَةَ وَنَجْلُ صَخْرِ ... عَمْرٌو ، وَجَهْجَاهٌ ، بُرَيْزَةُ آدْرِ

وَجُنْدَعٌ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَاثِلَةْ ... كَذَا أَبُو كَبْشَةَ ، قَيْسٌ نَافِلَةْ

وَابْنُ أَبِي أَوْفَى ، عَمْرٌو ، أَوْسُ ... أَبُو أُمَامَةَ ، وَسَعْدٌ ، عُرْسُ

وَالأَشْعَرِي ، وَالْغَافِقِيْ ، الْخَطْمِي ... كَذَا أَبُو رَافِعِهِمْ ، وَالتَّيْمِيْ

جُنْدَرَةٌ ، وَخَالِدٌ ، طَارِقُ ... عَمْرٌو ، وَكَعْبٌ ، وَنُبَيْطٌ لاَحِقُ

يَعْلَى ، وَمُرَّةٌ ، كَذَا نَجْلُ صُرَدْ ... عَفَّانُ ، عَبْدُ اللَّهِ نِعْمَ الْمُسْتَنَدْ

يَزِيدُ ، وَالْمُنْقِعُ ، وَابْنُ خَالِدِ ... وَابْنُ جَرَادٍ ، ثُمَّ الأَزْدِي يَقْتَدِي

وَرَجُلٌ مِنْ أَسْلَمٍ مَعْ آخَرَا ... قَدْ صَحِبَا النَّبِي نِعْمَ مَتْجَرَا

عَائِشَةٌ وَحَفْصَةٌ قَدْ رَوَتَا ... لِأُمِّ أَيْمَنَ كَذَاكَ ثَبَتَا

وَوَلَدُ الْجَوْزِيِّ قَدْ أَسْنَدَ مَا ... لِهَؤُلاَءِ مِنْ أَحَادِيثَ انْتَمَى

وَقَالَ : قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا مَالِكُ ... سَهْلٌ ، مُعَاذٌ ، وَحَبِيبٌ سَالِكُ

كَذَا أَبُو بَكْرَةَ سَهْلٌ سَبْرَةُ ... كَذَا أَبُو هِنْدٍ رَوَى ، وَخَوْلَةُ

النَّوَوِي : عَنْ مِائَتَيْنِ وَارِدُ ... عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ : ذَا مُسْتَبْعَدُ

وَمَنْ يَقُلْ : مَا اجْتَمَعَ الْعَشَرَةُ ... إِلاَّ عَلَى ذَا رَدَّهُ جَمَاعَةُ

إِذْ عَنْهُمْ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَارِدُ ... كَذَاكَ مَسْحُ الْخُفِّ خُذْ يَا رَاشِدُ

فَصْلٌ

وَوَلَدُ الْجَوْزِيِّ وَضْعًا أَطْلَقَا ... عَلَى أَحَادِيثَ فَبِئْسَمَا انْتَقَى

لِطَعْنِ بَعْضِ النَّاسِ فِيمَنْ قَدْ رَوَى ... وَلَيْسَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ قَدْ حَوَى

دَلَائِلَ الْبُطْلَانِ غَيْرَ ذَلِكَا ... وَذَا تَشَدُّدٌ فَانْبِذْهُ تَارِكَا

بَلْ مَنْ رَوَى مُتَّهَمًا مُنْفَرِدًا ... فَسَمِّهِ الْمَتْرُوكَ نِلْتَ الرَّشَدَا

وَسَمَّهُ بِذَا حَذَامُ الْخَبَرِ ... الْعَسْقَلَانِيُّ الْعَجِيبُ النَّظَرِ

فَصْلٌ

الصِّنْفُ الْأَوَّلُ هُمُ الزَّنَادِقَهْ ... الْهَاجِمُونَ الظَّالِمُونَ الْمَارِقَهْ

حَمَلَهُمْ أَنِ اسْتَخَفُّوا الدِّينَا ... فَلَبَّسُوا عَلَى الْوَرَى الْيَقِينَا

كَابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ مَعَ مُحَمَّدِ ... وَالْحَارِثِ الْكَذَّابِ بِئْسَ الْمُعْتَدِي

مُغِيرَةَ الْكُوفِيِّ بِئْسَ الْمَارِقُ ... فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تُغْدِقُ

يَلِيهِمُ الْمُبْتَدِعُونَ وَضَعُوا ... لِنُصْرَةِ الرَّأْيِ فَبِئْسَ الْمَفْزَعُ

أَوْ ثَلْبِ مَنْ خَالَفَ كَابْنِ الْقَاسِمِ ... وَابْنِ شُجَاعٍ اللَّئِيمِ الظَّالِمِ

وَبَعْضُ أَهْلِ الرَّأْيِ قَالَ : يُنْسَبُ ... إِلَى النَّبِيِّ مَا بِالْقِيَاسِ يُجْلَبُ

لِذَا تَرَى كُتُبَهُمْ تَشْتَمِلُ ... مَا لَا يُرَى بِسَنَدٍ يَتَّصِلُ

ثَالِثُهُمْ مَنْ جَعَلُوا الْبِضَاعَهْ ... وَضْعَ الْحَدِيثِ بِئْسَتِ الصِّنَاعَهْ

قَدْ أَسْهَرُوا فِيهِ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا ... وَهْبٌ ، وَإِسْحَاقُ بِذَاكَ أَجْرَمَا

كَذَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو وُصِفَا ... وَنَجْلُ عَلْوَانَ ، فَبِئْسَمَا اقْتَفَى

وَرَابِعُ الْأَصْنَافِ قَوْمٌ نُسِبُوا ... لِلزُّهْدِ جَاهِلِينَ ذَاكَ ارْتَكَبُوا

قَدْ وَضَعُوا الْحَدِيثَ فِي التَّرْغِيبِ ... لِلنَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَلِلتَّرْهِيبِ

وَمَنْ يَرَى جَوَازَ ذَا فَإِنَّهُ ... قَدْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ مُرْدِيًا لَهُ

لِأَنَّ فِي السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ ... غِنًى عَنِ اخْتِلَاقِ ذَا الْكَذَّابِ

وَخَالَفُوا اجْمَاعَ أَهْلِ المِلَّةِ ... فِي حُرْمَةِ الكِذْبِ عَلَى ذِي السُّنَّةِ

وَأَنَّهُ مِنَ الكَبَائِرِ الَّتِي ... تُرْدِي بِأَهْلِهَا إِلَى الهَاوِيَةِ

وَبَالَغَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ ... مُكَفِّرًا بِهِ لِهَذَا المُعْتَدِي

وَالهَمَذَانِيُّ لَهُ مُوَافِقُ ... وَالذَّهَبِيُّ لَهُمَا يُرَافِقُ

إِنْ حَرَّمَ الحَلَالَ ، أَوْفَى ضِدِّهِ ... وَإِنَّمَا الشَّأْنُ يَجِي فِي غَيْرِهِ

وَمَنْ يَقُلْ : مُؤَوِّلًا لِمَنْ كَذَبْ ... فِي رَجُلٍ مُعَيَّنٍ فَقَدْ كَذَبْ

أَوْ حَقِّ مَنْ قَدِ افْتَرَى يَقْصِدُ بِهْ ... عَيْبًا لَهُ ، أَوْ شَيْنَ إِسْلَامِ نَبِهْ

وَكُلُّ مَا قَالُوهُ فَهْوَ بَاطِلُ ... وَإِنْ نَرَى صِحَّتَهُ مُؤَوَّلُ

وَخَامِسُ الأَصْنَافِ أَهْلُ الغَرَضِ ... كَمَنْ يَقُصُّ كَاذِبًا ذَا مَرَضِ

وَالشَّاحِذِينَ ، وَكَذَا مَنْ يَقْرُبُ ... لِلأُمَرَاءِ آخِذًا مَا يَطْلُبُ

كَبَعْضِ مَنْ قَصَّ بِأَنَّ عُمَرَا ... نُورٌ لِلإِسْلَامِ فَبِئْسَمَا افْتَرَى

وَمِنْهُ مَا افْتَرَاهُ بَعْضُ المُعْتَدِي ... عَلَى ابْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى المُهْتَدِي

وَالذَّهَبِيُّ أَنْكَرَ الحِكَايَةْ ... فَاللَّهُ أَعْلَمُ لَنَا حِمَايَهْ

كَذَاكَ تَكْبِيرٌ أَتَى مِنْ سَائِلِ ... ثَلَاثًا افْتَرَاهُ غَيْرُ عَاقِلِ

كَذَا غِيَاثُ لِحَدِيثِ « لَا سَبَقْ » ... زَادَ جَنَاحًا بِئْسَمَا لَهُ اخْتَلَقْ

وَصِلَةُ المَهْدِيِّ بِبَدْرَةٍ ، فَمَا ... أَحْسَنَ فِي هَذَا ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا

تَرَكَ لَهْوَهُ بِذَبْحِهِ الحَمَامْ ... خَفَّفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَلَامْ ،

وَسَادِسُ الأَصْنَافِ قَوْمٌ وَضَعُوا ... مَحَبَّةَ الظُّهُورِ فِيمَا اصْطَنَعُوا

فَجَعَلُوا الصَّحِيحَ مِنْ إِسْنَادِ ... بَدَلَ ذِي الضَّعْفِ المَهِينِ البَادِي

أَوْ سَنَدًا مُشْتَهِرًا بِعَكْسِهِ ... لِيَرْغَبَ النَّاسُ لَهُ بِسَمْعِهِ

مِنْ هَؤُلَاءِ أَصْرَمُ بْنُ حَوْشَبِ ... بَهْلُولُ إِبْرَاهِيمُ حَمَّادُ الغَبِيْ

وَمِنْهُمُ مَنْ لِسَمَاعٍ ادَّعَى ... عَمَّنْ لِقَاؤُهُ غَدَا مُمْتَنِعَا

كَمَا ابْنُ إِسْحَاقَ سَمَاعًا أَفْصَحَا ... عَنِ ابْنِ يَعْقُوبَ لِذَاكَ افْتَضَحَا

كَذَاكَ عَنْ عَبِيدٍ رَوَى ابْنُ حَاتِمِ ... فَجَاءَنَا تَكْذِيبُهُ عَنْ حَاكِمِ

وَسَابِعُ الأَصْنَافِ قَوْمٌ وَضَعُوا ... مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ غَلَطًا ، فَاَفْتَجَعُوا

فَنَسَبُوا إِلَى النَّبِيِّ مَا وَرَدْ ... عَنْ صَحْبِهِ ، أَوْ غَيْرِهِمْ لِذَا يُرَدْ

وَكَالَّذِي بِمَنْ يَدُسُّ يَبْتَلَى ... مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَأَبْطَلَا

كَابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ حَمَّادًا ظَلَمْ ... كَذَالِكَ قُرْطُمَةُ سُفْيَانَ اَحْتَرَمْ

وَكَاتِبُ اللَّيْثِ بِجَارِهِ بُلِي ... وَكَالَّذِي بِآفَةٍ قَدِ اَبْتُلِي

فِي حِفْظِهِ ، أَوْ كُتْبِهِ ، أَوْ بَصَرِه ... ثُمَّ رَوَى بَعْدُ لِغَيْرِ خَبَرِهْ

أَشَدُّ الأَصْنَافِ جَمِيعًا ضَرَرًا ... مَنْ زُهْدُهُ بَيْنَ الْعِبَادِ ظَهَرَا

يَقْبَلُ مَوْضُوعَاتِهِمْ كَثِيرٌ ... مِمَّنْ عَلَى نَمَطِهِمْ يَسِيرُ

وَمِثْلُهُمْ مَنْ جَوَّزُوا أَنْ يَنْسَبَا ... إِلَى النَّبِيْ مَا بِالْقِيَاسِ يُجْتَبَي

ثُمَّةَ ذَا الأَخِيرُ حَقًّا أَخْفَى ... وَغَيْرُهُ أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى

فَصْلٌ

لَمَّا حَمَى اللَّهُ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَا ... عَنْ أَنْ يُزَادَ فِيهِ أَوْ يُبَدَّلَا

أَخَذَ أَقْوَامٌ يَزِيدُونَ عَلَى ... أَخْبَارِ مَنْ أَرْسَلَهُ لِيَفْصِلَا

فَأَنْشَأَ اللَّهُ حُمَاةَ الدِّين ... مُمَيِّزِينَ الْغَثَّ عَنْ سَمِينْ

قَدْ أَيَّدَ اللَّهُ بِهِمْ أَعْصَارَا ... وَنَوَّرُوا الْبِلَادَ ، وَالأَمْصَارَ

وَحَرَسُوا الأَرْضَ كَأَمْلَاكِ السَّمَا ... أَكْرِمْ بِفُرْسَانٍ يَجُولُونَ الْحِمَى

وَقَالَ سُفْيَانُ : الْمَلَائِكَةُ قَدْ ... حَرَسَتِ السَّمَاءَ عَنْ طَاغٍ مَرَدْ

وَحَرَسَ الأَرْضَ رُوَاةُ الْخَبَرِ ... عَنْ كُلِّ مَنْ لِكَيْدِ شَرْعٍ يَفْتَرِي

وَابْنُ زُرَيْعٍ قَالَ قَوْلًا يُعْتَبَرْ ... لِكُلِّ دِينٍ جَاءَ فُرْسَانٌ غُرَرْ

فُرْسَانُ هَذَا الدِّينِ أَصْحَابُ السَّنَدْ ... فَاَسْلُكْ سَبِيلَهُمْ فَإِنَّهُ الرَّشَدْ

وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْجَلِيلِ إِذْ سُئِلْ ... عَمَّا لَهُ الْوَضَّاعُ كَيْدًا يَفْتَعِلْ

قَالَ : تَعِيشُ دَهْرَهَا الْجَهَابِذَةْ ... حَامِيَةً تِلْكَ الْغُثَاءَ نَابِذَةْ

وَأَخَذَ الرَّشِيدُ زِنْدِيقًا بَغَى ... فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَلْفٍ طَغَى؟

فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ فَزَارِي ... وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْجَلِيلُ الدَّارِي ؟
فَرَحِمَ الإِلَهُ أَصْحَابَ السُّنَنْ ... الْتَمَسُوا الْحَقَّ مِنَ الْوَجْهِ الْحَسَنْ
تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِاتِّبَاعِ مَنْ ... مِنْهَاجُهُ خَيْرُ طَرِيقٍ وَسَنَنْ
وَطَلَبُوا أَخْبَارَهُ فَغَرَّبُوا ... وَشَرَّقُوا بَرًّا وَبَحْرًا رَكِبُوا
وَنَقَّرُوا عَنْهَا إِلَى أَنْ يَتَّضِحْ ... صَحِيحُهَا مِنَ السَّقِيمِ الْمُفْتَضِحْ
وَنَاسِخٌ مِنْ عَكْسِهِ وَمَنْ عَدَلْ ... عَنْهَا بِرَأْيِهِ السَّخِيفِ الْمُبْتَذَلْ
فَنَبَّهُوا عَلَيْهِ حَتَّى نَجَمَا ... الْحَقُّ بَعْدَ كَوْنِهِ قَدْ أَحْجَمَا
وَانْقَادَ لِلسُّنَّةِ مَنْ قَدْ أَعْرَضَا ... وَانْتَبَهَ الْغَافِلُ حَتَّى انْتَهَضَا
وَعَابَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاهِلُ ... لِحَمْلِهِمْ ذَا الضَّعْفِ فَهْوَ بَاطِلُ
كَذَاكَ لِلْغَرِيبِ لَكِنْ لَهُمُ ... بِحَمْلِهِمْ لِذَيْنِ سِرٌّ نَاجِمُ
وَذَاكَ تَمْيِيزٌ لِمَا صَحَّ وَمَا ... سَقَمَ كَيْ يَعْلَمَهُ ذَوُو الْعَمَى
وَمَرَّ أَحْمَدُ عَلَى أَهْلِ الأَثَرْ ... يُقَابِلُونَ كُتْبَهُمْ لِتُعْتَبَرْ
فَقَالَ : مَا أَحْسِبُهُمْ إِلاَّ وَفَا ... عَلَيْهِمُ قَوْلُ النَّبِيِّ الْمُقْتَفِي
حَيْثُ يَقُولُ : لاَ تَزَالُ طَائِفَهْ ... مِنْ أُمَّتِي حَتَّى تَجِيءَ الآزِفَهْ
وَمَنْ أَحَقُّ مِنْهُمُ بِذَا الشَّرَفْ ... قَدْ فَارَقُوا أَهْلاً وَمَالاً وَغُرَفْ
وَقَنِعُوا بِالْكِسْرِ وَالأَطْمَارْ ... فِي طَلَبِ السُّنَنِ وَالآثَارِ
فَهُمْ يَجُولُونَ الْبَرَارِي وَالْقِفَارْ ... وَلاَ يُبَالُونَ بِبُؤْسٍ وَافْتِقَارْ
مُتَّبِعِينَ هَدْيَ خَيْرِ الْخَلْقِ ... وَمُرْشِدِ الْكُلِّ لِدِينِ الْحَقِّ
فَهُمْ يَرُدُّونَ افْتِرَاءَ الْمُفْتَرِي ... عَلَى خِتَامِ الرُّسْلِ صَافِي الْخَبَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَامَ الأَثَرْ ... وَأَهْلِهِ الأَعْلَوْنَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرْ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةِ ... السَّالِكِينَ مَنْهَجَ النَّجَاةِ
أَسْأَلُهُ الْقَبُولَ وَالنَّفْعَ لِمَنْ ... يَرْغَبُ فِي نَظْمِي عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنْ
أَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَعْدَ مِائَةِ ... يَارَبِّ فَاقْبَلْهَا فَفِيكَ رَغْبَتِي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونسغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد : فهذا شرح لطيف على منظومتي المسماة « تذكرة الطالبين في بيان الموضوع وأصناف الوضاعين » ، سميته « بالجليس الأمين ، في شرح تذكرة الطالبين » .

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وسببا للفوز بدار النعيم ، ونافعا لكل من تلقاه بقلب سليم ، إنه منان كريم .

الحمد لله الذي قد يسرا — لحفظ دينه حماة كبرا

فقد نفوا تحريف غال قد بغى — وأبطلوا انتحال مبطل طغا

ورثة الرسل عليهم السلام — كما به جاء الحديث بالتمام

فهم عن الأرض يزيلون العمى — دلائل الهدى كنجم في السما

ثم الصلاة والسلام السرمدي — على النبي المصطفى محمد

وآله وصحبه ومن غدا — لنهجهم وهديهم قد اقتدا

(وبعد) فالحديث علم ذو شرف — به اعتنى السلف والعدل الخلف

ومن أهم ما آعتنى به الري — معرفة الموضوع شر الخبر

فذي فوائد له وجيزة — تنفع من يحفظها عزيزة

تجمع منه نبذا تفيد — فسارعن للحفظ ياسعيد

(تذكرة) مفيدة للطالبين — وسيلة للحفظ عند الراغبين

والله أرجو في قبول عملي — مع الرضى عند القضاء أجلي

فصل في حقيقة الموضوع وأماراته وحكمه

أي هذا فصل في بيان حقيقة الخبر الموضوع لغة ، واصطلاحا ، وبيان أماراته : أي علاماته التي يعرف بها ، وحكم الإخبار به لمن عرف بحاله .

هو اسم مفعول لدى من ضبطه من وضع الشيء بمعنى أسقطه
وقيل : ألصقه : أو تركه أو وضع الكلام ، واختلقه

أقول : إن الموضوع لغة اسم مفعول من وضع الشيء ، يضعه - بالفتح فيهما - وضعا : حطه ، وأسقطه ، وقال الحافظ ابن دحية : الموضوع : الملصق ، يقال : وضع فلان على فلان كذا : ألصقه به . قاله ابن عراق في تنزيه الشريعة (ج ١ ص٥)[١].

وفي اصطلاحهم هو الذي نسب إلى الرسول مطلقا بئس الكذب

أقول : إن الموضوع في اصطلاح أهل الحديث هو الخبر الذي نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا مطلقا ، أي سواء كان في التحليل والتحريم ، أو الترغيب والترهيب ، أو الفضائل ، أو غير ذلك .

وقال العلامة ابن عراق : واصطلاحا هو الحديث المختلق المصنوع ، مأخوذ من المعنى الأول - يعني الحط والإسقاط - لأن رتبته أن يكون مطرحا ملقى لا يستحق الرفع أصلا ، أو من المعنى الثاني - يعني الإلصاق - لأنه ملصق بالنبي ﷺ .

أشر أنواع الضعيف الواهية له أمارات تجيك تاليه

أقول : إن الخبر الموضوع هو أشر أنواع الخبر الضعيف .

وله أمارات ، أي علامات يعرف بها تأتيك بعد هذا البيت تابعة له .

(١) هو : العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني - ٩٠٧/ ٩٦٣هـ - ألف كتابا في الموضوع سماه « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة والموضوعة » أجاد فيه وأفاد ، وهو أصل هذه المنظومة ، وشرحها ، جزاه الله عن الذب عن السنة المطهرة خير الجزاء .

منها اعتراف واضع كميسرة فضائل القرآن أعني ســـوره

أي من تلك العلامات التي يعرف بها الوضع : إقرار الواضع بأنه وضعه، وذلك كاعتراف مسيرة بن عبد ربه الفارسي ، ثم البصري ، قال ابن حبان : روى الموضوعات عن الأثبات ، ويضع الحديث ، وقال أبو داود : أقر بوضع الحديث . اهـ تنزيه (ج١ص١٢١) .

وقولي : « أعني سوره» أي أقصد بفضائل القرآن فضائل القرآن سورة سورة .

ثم إذا تبين كونه واضعا باعترافه رد جميع ما رواه كما أشرت إليه بقولي :

به يرد كل مـــا رواه بموجب الإقرار إذ أبداه

أقول : أنه إذا تبين وضعه بإقراره يرد حديثه ذلك ، وكذلك يرد كل ما رواه من الحديث ، وقولي : « بموجب الإقرار » بصيغة اسم المفعول ، أي بما أوجبه إقراره ، وهو كونه كاذبا ، يعني أن هذا ليس قبولا لقوله مع اعترافه بالمفسق ، وإنما هو مؤاخذة له بموجب إقراره ، كما يؤخذ الشخص باعترافه بالزنى ، والقتل ، ونحوهما ، واستفيد من جلنا هذا أمارة أنا لا نقطع على حديثه ذلك بالوضع ، لاحتمال كذبه في إقراره ، نعم إذا انضم إلى إقراره قرائن تقتضي صدقه فيه قطعنا به ، ولا سيما إذا كان إخباره لنا بذلك بعد توبته .

(ومنها) ما ينزل منزلة إقراره ، كما أشرت إلى ذلك بقولي :

كـــذا إذا تاريخه يكذب مثل الجويباري بئس المذنب

أقول : إن من أمارات الوضع المنزلة منزلة الاعتراف تكذيب التاريخ له ، وذلك بأن يعين المتفرد بالحديث تاريخ مولده ، أو سماعه بما لا يمكن معه الأخذ عن شيخه ، أو يقول : إنه سمع في مكان يعلم أن الشيخ لم يدخله .

ومثله كما قال الحافظ . . مارواه البيهقي في المدخل بسند صحيح أنهم

اختلفوا بحضور أحمد بن عبد الله الجويباري في سماع الحسن من أبي هريرة، فروى لهم بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم : سمع الحسن من أبي هريرة .

و « الجويباري » - بضم الجيم وفتح [1] الواو وبعدها ياء مثناة ، ثم باء موحدة - نسبة إلى قرية من قرى هراة ، اسمها جويبار ينسب إليها الكذاب الخبيث أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التميمي الجويباري الهروي ، يروي عن ابن عيينة ، ووكيع ويضع عليهم الكثير . قاله في اللباب (ج ١ ص ٣١٣) .

وقولي : « بئس المذنب » مقول لقول محذوف صفة للجويباري ، أو حال منه .

(ومنها) تصريح جمع كثير يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب بتكذيب راوية ، وإليه أشرت بقولي :

كذا إذا صرح من يمتنع كذبهم بوضعه وأجمعوا

أقول : إنه يعلم الوضع أيضا إذا صرح بتكذيب راوية جمع كثير يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب ، أو تقليد بعضهم بعضا .

(ومنها) قرينة في حال الراوي ، كما أشرت إليه بقولي :

كذا إذا قرينة الراوي ترى كما لمهدي غياث افترى

أقول : إنه يعلم الوضع أيضا بوجود قرينة في حال الراوي ، كقصة غياث بن إبراهيم النخعي مع المهدي ، كما ستأتي إن شاء ا لله تعالى .

(ومنها) قرينة في المروي ، كما أشرت إليه بقولي :

---

(١) قوله : وفتح الواو وإلخ هذا لضرورة النظم وإلا فضبطه بضم الجيم وسكون الواو كما في القاموس. قال : ويقال جوبار بلا ياء ومعناه مسيل النهر الصغير وجوى بالفارسية النهر الصغير وبار مسيله وهي قرية بهراة منها أحمد بن عبد الله التيمي الوضاع . أهـ باختصار .

كذاك في المروي حيث خالفا لمقتضى عقل وحس عرفا
كذا المشاهدة أو لعادة أو حجة الكتاب أي قطعية
كذال إجماع لقطع نسبا أو سنة تواترت فاجتنبا

أقول : إن من أمارات الوضع أن توجد قرينة في المروي ، وذلك كمخالفته لمقتضي العقل بحيث لا يقبل التأويل ، ويلحق به ما يدفعه الحس ، والمشاهدة ، أو العادة ، وكمنافاته لدلالة الكتاب القطعية ، أو السنة المتواترة ، أو الإجماع القطعي ، وأما مخالفته للسنة غير المتواتر فلا يكون سببا لوضعه ، كما قاله الحافظ ، وقد أخطأ في هذا بعض العلماء ، فحكم بوضعه بمجرد مخالفته السنة مطلقا .

كذاك عن أمر جسيم يعتني بنقله جم غفير معتن
أو يلزم المكلفين علمه فانفرد الواحد نتهمه

أقول : إن من أمارات الوضع أيضا كون الحديث خبرا عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بحضرة الجم الغفير ، ثم لا ينقله إلا واحد منهم .

(ومنها) كونه فيما يلزم المكلفين علمه ، وقطع الغدر فيه ، فينفرد به واحد . فلا يقبل لأتهامه .

وركة المعني كإفراط أتى في الوعد باليسير فاحذر يا فتى
كذا الوعيد لصغيرة كما أكثر ذلك القصاص اللؤما

أي ومن الأمارات أيضا ركة لفظه ومعناه ، والمعتبر كما قال الحافظ : ركة المعنى ، فحيث وجدت دلت على الوضع سواء كان معها ركة اللفظ أم لا ؟ وإنما كان ذلك علامة عليه لأن هذا الدين كله محاسن ، والركة تدل على الرداءة فبينها وبين مقاصد الدين تناف ، وأما ركة اللفظ وحده فلا يدل عليه ، لاحتمال أن يكون الراوي رواه بالمعنى ، فأداه بألفاظ غير فصيحة ، إلا إذا صرح بأن هذا لفظ النبي ﷺ .

ومن ركاكة المعنى : الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير ، أو الوعد العظيم على الفعل اليسير ، كما يوجد كثيرا في حديث القصاص ، مثل من صلى كذا فله سبعون دارا في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف سرير ، على كل سرير سبعون ألف جارية .

أو حـافظ منتقد ما عرفه أو قال : لا أصل له فنعرفه

أي منها : أن يقول إمام كبير حافظ بصير ، كالإمام أحمد ، والبخاري ، وأمثالهما : لا أصل له ، أو لا أعرفه .

كذا إذا من رافضـي وردا في فضل أهل البيت نعم المقتدي
أو ذم من حاربهم أو وردا يعطى ثواب الأنبيـاء فارددا

أي ومن الأمارات : كون الراوي رافضيا ، والحديث في فضائل أهل البيت ، أو في ذم من حاربهم .

ومنها : أن يكون فيه أعطي ثواب نبي ، أو النبيين ، ونحوهما .

وفي ثبوت الوضع حيث يشهد الزركشـي قال يجي تردد
مع قطعـنا بأنه لا يعمـل به لتهمـة أتت فتحظل

أقول : إنه إذا شهد عدلان بأنهما رأيا رجلا يصنف كلاما ثم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل يثبت بذلك الوضع ؟ قال الإمام العلامة أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر - ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ - الزركشي نسبة إلي الزركش كلمة فارسية معناها نسج الحرير بالذهب ، لكونه يشتغل بها : يشبه أن يجيء فيه التردد في أن شهادة الزور هل تثبت بالبينة ، مع القطع بأنه لا يعمل به .

فقولي : « لتهمة » بلا يعمل ، وجملة « أتت » صفة لتهمة ، وقولي : فتحظل » أي تمنع تلك التهمة من العمل به .

ثم بينت حكم الموضوع بقولي :

والخبر الموضوع يحرم لمن يظن أو يعلم أنه وهن
بســــند أو لا لأي معنى إلا إذا بينــــه فأغنى

أقول : إن الخبر الموضوع تحرم روايته في أي معنى كان تحريما أو تحليلا ، أو ترغيبا ، أو ترهيبا ، أو غير ذلك ، مع العلم بحاله . إلا مقرونا بالإعلام بأنه موضوع ، وكذا مع الظن به ، لقوله صلى الله عليه وسلم « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » ، رواه مسلم .

واللام في قولي : « لمن » بمعنى « على » .

فصـــل

قال العماد : بعضهم قد أنكرا وقوع مـوضوع ، وهذا أنكرا
فرده بعــض بـــأنه ورد عنه سـيكذب فإن صح السند
فلازم وقـــوعه ، أولا ، فذا يحصل المطلوب فافهم يا هذا

أقول : قال الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ - رحمه الله - : حكي عن بعض المتكلمين إنكار وقوع الوضع بالكلية ، وهذا القائل إما لا وجود له ، أو هو في غاية البعد عن ممارسة العلوم الشرعية ، وقد حاول بعضهم الرد عليه بأنه قد ورد عنه ﷺ بأنه قال : « يكذب علي » فإن صح هذا فسيقع الكذب لا محالة ، وإن لم يصح فقد حصل به المطلوب .

قال الجلال المحلي في شرح الجوامع : هذا الحديث مما بحث عنه فلم يوجد .

وقولي : « وهذا أنكرا » بالبناء للمفعول ، أي هذا منكر من القول ، وزور .

فصـــل

وقد تواتر حديث من كذب عن عدة من الصحاب تنتخب

أقول : قد تواتر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » عن عدة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، كما يأتي سرد أسمائهم في التالي : وجملة تنتخب « بالبناء للمفعول في محل نصب على الحال منه . أو صفة للصحاب .

وولد الجوزي : عن تسعين جا مع الثمانية نعم منهجـــا

أقول : قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي - ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ - المعروف بابن الجوزي نسبة إلى جوزة كانت في دارهم ليس بواسط غيرها : رواه من الصحابة ٩٨ (١) صحابيا - رضوان الله عليهم - وقولي : « ولد الجوزي » فاعل لفعل محذوف ، أي قال ، وجملة « عن تسعين جا » مقول القول المقدر .

فمنهم العشـــرة البررة ونجل مسعود ، صهيب عقبة

أي من هؤلاء الثمانية والتسعين : العشرة المبشرون بالجنة : أبو بكر الصديق ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنهم - .

ومنهم : عبد الله بن مسعود ، والنجل بمعنى الوالد ، والولد ، والمراد هنا الثاني ، وصهيب بن سنان ، وعقبة بن عامر - رضي الله عنهم - .

سلمان والمقداد وابن عمر عمرو بن عبسة وعتبة السري

أي ومنهم : سلمان الخير الفارسي ، والمقداد بن الأسود ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعمرو بن عبسة - بفتح العين والباء ، وسكنت الباء هنا للوزن - وعتبة بن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي - .

وقولي : « السري » فعيل بمعني فاعل ، أي الشريف ، صفة لعتبة - رضي الله عنهم - .

أي ومنهم : عتبة بن عبد السلمي ، وعمار بن ياسر ، ومعاذ بن جبل ، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ، وأبو قتادة الحارث ابن ربعي الأنصاري ، وأبي بن كعب - رضي الله عنهم -

وجملة « يصحب بالبناء للفاعل ، صفة لأبي كمل بها البيت أي يصحب أبي هؤلاء في الذكر .

وابن اليمان جابر بن سمرة وجابر بن عابس قد ذكره

أي ومنهم : حذيفة بن اليمان ، وجابر بن سمرة ، وجابر بن عابس ، وقيل : جابر بن حابس - بالحاء بدل العين - رضي الله عنهم - .

وقولي : « قد ذكره » الضمير لابن الجوزي أي ذكر ابن الجوزي جابرا في جملتهم .

وابن أسيد وابن عمرو والبرا أبو هريرة وعمران يرى

أي ومنهم : حذيفة بن أسيد - بفتح الهمزة - وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والبراء بن عازب ، وأبو هريرة ، وعمران بن الحصين - رضي الله عنهم - .

وقولي : « يرى » بالبناء للمفعول صفة لعمران ، أو حال منه كمل به البيت .

أي ومنهم : زيد بن ثابت ، وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد ابن أرقم ، والمغيرة بن شعبة ، ورافع بن خديج ، وأنس بن مالك ، وسلمة بن الأكوع - رضي الله عنهم - .

أبو سعيد وابن عباس كذا عمرو وسائب أسامة احتذا

أي ومنهم : أبو سعيد سعد بن مالك الخدري ، وعبد الله بن عباس ،

وعمرو بن عوف المزني ، والسائب بن يزيد ، وأسامة بن زيد - رضي الله عنهم - وقولي : « احتذا » بمعنى « أقتدى » حال من أسامة ، كمل به البيت .

ونجل حيدة ونجل صخر عمرو وجهجاه بريدة ادر

أي ومنهم : معاوية بن حيدة ، ومعاوية بن أبي سفيان : : صخر ابن حرب ، وعمرو بن مرة الجهني ، وجهجاه الغفاري ، وبريدة بن الحصيب - رضي الله عنهم - وقولي : « ادر » بمعنى اعلم . تكملة للبيت . أي اعلم جميع ما تقدم .

وجندع وابن الزبير واثلة كذا أبو كبشة ، قيس نافلة

أي ومنهم : جندع بن ضمرة الأنصاري ، وعبد الله بن الزبير ، وواثلة بن الأسقع ، وأبو كبشة الأنماري ، وقيس بن سعد بن عبارة -= رضي الله عنهم - . وقولي : « نافلة » حال من قيس . أي حال كونه زيادة على المتقدمين في الذكر .

وابن أبي أوفى ، وعمرو، أوس أبو أمـــــامة ، وسعد ، عرس

أي ومنهم : عبد الله بن أبي أوفى ، واسم أبيه علقمة بن خالد ، وعمرو بن حريث ، وأوس بن أوس ، وأبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي ، وسعد بن المدحاس ، وعرس بن عميرة الكندي - رضي الله عنهم -

والأشعري ، والغافقي ، والخطمي كذا أبو رافعـــــــهم ، والتيمي

أي ومنهم : أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، وأبو موسى مالك بن عبادة ، ويقال : مالك بن عبد الله الغافقي ، وعبد الله ابن يزيد الخطمي، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رمثة رفاعة ابن يثربي ، ووقيل : غيره ، التيمي ، رضي الله عنهم .

والياء في الأشعري ، والخطمي ، والتيمي ساكنة للوزن .

جنـــدرة ، وخالد ، وطارق عمرو ، وكعب ، ونبيط ، لاحق

أي منهم : جندرة بن خيشنة أبو قرصافة - بكسر القاف - وخالد بن عرفطة ، وطارق بن الأشيم ، والد أبي مالك الأشجعي ، وعمرو بن الحمق - بفتح الحاء المهملة ، وكسر الميم ، بعدها قاف ، وكعب بن قطبة ، ونبيط ابن شريط - الأول بالتصغير ، والثاني بالتكبير - الأشجعي ، ولاحق بن مالك أبو عقيل - رضي الله عنهم .

يعلى ، ومرة ، كذا نجل صرد عقان ، عبد الله نعم المـــستند

أي منهم : يعلى بن مرة ، ومرة بن كعب البهزي ، وسليمان ابن صرد ، وعفان بن حبيب ، وعبد الله بن زغب الإيادي ، رضي الله عنهم . وقولي : « نعم المستند » جملة في محل نصب مقول لقول مقدر ، حال من الجميع ، أي حال كون هؤلاء مقولا فيهم نعم المستند هم .

يزيد ، والمنقع ، وابن خالد وابن جراد ، ثم الأزدي يقتدي

أي منهم : يزيد بن أسد والمنقع - بوزن مكرم مفتوح القاف - ابن الحصين بن يزيد التميمي ، ويزيد بن خالد العصري ، وعبد الله بن جراد ، وأبو ميمون الأزدي - رضي الله عنهم - .

وقولي : « ثم الأزدي » بنقل حركة الهمزة إلى اللم ، وتخفيفها ، وجملة « يقتدي » خبر للأزدي . أي يتبع من تقدم في الذكر .

ورجل من أسلم مع آخرا قد صحبا النبي نعم متجرا

أي منهم : رجل صحابي من قبيلة أسلم ، ورجل آخر صحابي أيضا - رضي الله عنهما - .

وأسلم بالصرف للوزن .

عائشة وحفصة قد روتا لأم أيـــــــن كذاك ثبتا

أي منهم عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب -

رضي الله عنهم - وقولي : « لأم أيمن » متعلق بثبت ، وكذا حال من الثبوت المفعوم من ثبت ، أو مفعول مطلق له . أي ثبوتا كائنا كذا ،

وولد الجوزي قد أسند ما لهؤلاء من أحاديث انتمى

أي ذكر ابن الجوزي أحاديث هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - مسندة . وقولي : « انتمى » أي انتسب إليهم ، وهو صلة « ما » ولهؤلاء متعلق به ، و « من أحاديث » حال من « ما » .

وقال : قد رواه أيضا مالك سهل ، معاذ ، وحبيب سالك

كذا أبو بكرة سهـــل سبرة كذا أبو هند روى ، وخـــولة

أي قال ابن الجوزي بعدما ذكر ما لهؤلاء من الأحاديث مسندا : ورواه أيضا مالك بن عتاهية ، وسهل بن الحنظلية ، ومعاذ بن أنس ، وحبيب بن حبان[1] ، وأبو بكرة ، وسهل بن سعد ، وسبرة ابن معبد ، وأبو هند بن هانىء بن حبيب الداري[2] ، وخولة بنت حكيم - رضي الله عنهم - .

قال ابن الجوزي : ولم يتهيأ لنا ذكر الإسناد عنهم .

النووي : عن مائتين وارد عبد الرحيم قال : ذا مستبعد

أي قال الأمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي الشافعي - ٦٣١ / ٦٧٦ هـ - في مقدمة شرح مسلم عن بعضهم : إن عدة من رواه من الصحابة مائتان ، قال الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي - ٧٢٥ / ٨٠٦ هـ - : وأنا أستبعد وقوع ذلك ، وقد جمع الحافظ أبو الحجاج المزي طرقه ، فبلغ بها مائة واثنين . انتهى .

ومن يقل : ما اجتمع العشرة إلا عـــلى ذا رده جماعة

إذ عنهم رفع اليديـــن وارد كذاك مسح الخف خذ يا راشد

أي أن من قال من العلماء - وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الاسفرايني - : أنه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره ، أي ما

روى العشرة المبشرون بالجنة من العلماء ، منهم الحافظ العراقي ، قال : وليس كذلك ، فقد ذكر الحاكم والبيهقي : أن حديث رفع اليدين في الصلاة ، رواه العشرة ، وقالا : ليس حديث رواه العشرة غيره ، وذكر أبو القاسم بن منده : أن حديث المسح على الخفين رواه العشرة أيضا .

فصل

وولد الجوزي وضعا أطلقا   على أحاديث فبئسما انتقى
لطعن بعض الناس فيمن قد روى   وليس ذلك الحديث قد حوى
دلائل البطلان غير ذلكا   وذا تشدد فانبذه تاركا
بل من روى متهما منفردا   فسمه المتروك نلت الرشدا
وسمه بذا حذام الخبر   العسقلاني العجيب النظر

أقول : قال السيف أحمد بن أبي المجد : أطلق ابن الجوزي الوضع على أحاديث لكلام بعض الناس في رواتها ، كقوله : فلان ضعيف أو ليس بالقوي ، ونحوهما ، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة لكتاب ، ولا سنة ، ولا إجماع ، ولا ينكره عقل ، ولا نقل ، ولا حجة معه لوضعه سوى كلام ذلك الرجل في رواته ، وهذا عدوان ومجازفة .

قال العلامة المحدث شمس الدين السخاوي - رحمه الله - عقب ذكره لهذا ، ما نصه : بل مجرد اتهام الراوي بالكذب مع تفرده لا يسوغ الحكم بالوضع ، ولذا جعله شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - نوعا مستقلا ، وسماه بالمتروك، وفسره بأن يرويه من يتهم بالكذب ، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته ، ويكون مخالفا للقواعد المعلومة ، قال : وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر وقوعه منه في الحديث ، وهو دون الأول . انتهى .

وقولي : « وسمه » أي جعل له اسم المتروك سمة ، أي علامة يعرف بها، وحذام الخبر بمعنى المصدق في الكلام على الحديث ، وهو مقتبس من قول الشاعر الجاري كالمثل :

إذا قالت حذام فصدقوها   فإن القول ما قالت حذام

وهو هنا كناية عن الحافظ ابن حجر أحمد بن علي الكناني العسقلاني - ٧٧٣ / ٨٥٢ هـ - صاحب فتح الباري وغيره من المؤلفات النافعة الجليلة ، إمام هذه الصنعة ، وهو المراد بالحافظ إذا أطلق في مؤلفاتي ، رحمه الله تعالى .

فصل في أصناف الوضاعين

الصنف الأول هم الزنادقة الهاجمون الظالمون المارقة
حملهم أن استخفوا الدنيا فلبسوا على الورى اليقينا
كابن أبي العوجاء مع محمد والحارث الكذاب بئس المعتدي
مغيرة الكوفي بئس المارق فلعنة الله عليهم تغدق

أقول : إن الوضاعين ينقسمون إلى سبعة أقسام :

(الصنف الأول) : الزنادقة ، وهم السابقون إلى ذلك ، والهاجمون عليه ، والظالمون لأنفسهم ، والمارقة عن الدين ، حملهم على الوضع استخفافهم بالدين ، والتلبيس على المسلمين .

وهؤلاء ممثل : عبد الكريم بن أبي العوجاء ، كان زنديقا ، اعترف بوضع الحديث ، قال ابن عدي : لما أخذ ابن أبي العوجاء ، وأتي به محمد بن سليمان بن علي ، فأمر بضرب عنقه ، قال : والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال ، وأحل فيها الحرام .

ومحمد بن سعيد الدمشقي المصلوب في الزندقة .

والحارث بن سعيد الكذاب الذي أدعى النبوة زمن عبد الملك ابن مروان .

والمغيرة بن سعيد أبي عبد الله الكوفي رافضي كذاب ادعى النبوة فقتله خالد بن عبد الله القسري .

وقولي : « المارقة » أي الطائفة المارقة ، أي الخارجة عن الدين . والمارق . وتغدق من أغدق المطر : كثر قطره . أي تنزل عليهم اللعنة بكثرة .

يليهم المبتدعون وضعوا لنصرة الرأي فبئس المفزع
أو ثلب من خالف كابن القاسم وابن شجاع اللئيم الظالم
وبعض أهل الرأي قال ينسب إلى النبي ما بالقياس يجلب

لذا ترى كتبهـم تشـتمل ما لا يرى بسـند يتصل

أقول : يلي الصنف الأول أصحاب الأهواء والبدع ، وضعوا أحاديث نصرة لمذهبهم ، أو ثلبا ، أي تنقيصا ، لمخالفهم .

روى ابن أبي حاتم في مقدمة كتاب الجرح والتعديل عن شيخ من الخوارج أنه كان يقول بعدما تاب : انظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرا صيرنا له حديثا .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان محمد بن القاسم الطالقاني من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مذهبهم .

وحكى ابن عدي : أن محمد بن شجاع الثلجي - بالمثلثة والجيم - كان يضع الأحاديث التي ظاهرها التجسيم ، وينسبها إلى أهل الحديث يقصد الشناعة عليهم ، لما بينه وبينهم من العداوة المذهبية .

وقال أبو العباس القرطبي صاحب المفهم : استجاز بعض فقهاء أهل الرأي نسبة الحكم الذي دل عليه القياس إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم نسبة قولية ، فيقول : في ذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ، ولذا ترى كتبهم مشحونة بأحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة ، لأنها تشبه فتاوى الفقهاء ، ولأنهم لا يقيمون لها سندا .

وقولي « فبئس المفزع » ذم لذا النصر الذي التجأ إلى الكذب . وقولي : بالقياس متعلق بيجلب ، أي الحكم الذي يؤخذ من القياس .

ثالثهم من جعلوا البضاعة وضع الحديث بئست الصناعة

قد أسهروا فيه الليالي مثل ما وهب ، وإسحاق بذاك أجرما

كذا سليمان بن عمرو وصفا ونجل علوان ، فبئسما اقتفى

أقول : (الثالث) من أصناف الوضاعين : قوم اتخذوا الوضع صناعة وتسوقا ، جراءة على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، حتى إن أحدهم

ليسهر عامة ليله في وضع الحديث .

وهؤلاء كأبي البختري وهب بن وهب القاضي . وسليمان بن عمرو النخعي ، والحسين بن علوان ، وإسحاق بن نجيح الملطي . كما ذكره الإمام أبو حاتم بن حبان في مقدمة كتابه الضعفاء والمجروحين .

ورابع الأصناف قوم نسبوا ... للزهد جاهلين ذاك ارتكبوا
قد وضعوا الحديث في الترغيب ... للناس في الخير وللترهيب
ومن يرى جواز ذا فإنه ... قد غره الشيطان مرديا له
لأن في السنة والكتاب ... غنى عن اختلاق ذا الكذاب
وخالفوا إجماع أهل الملة ... في حرمة الكذب على ذي السنة
وأنه من الكبائر التي ... تردي بأهلها إلى الهاوية
وبالغ الشيخ أبو محمد ... مكفرا به لهذا المعتدي
والهمذاني له موافق ... والذهبي لهما يرافق
إن حرم الحلال ، أوفى ضده ... وإنما الشأن يجي في غيره
ومن يقل : مؤولا لمن كذب ... في رجل معين فقد كذب
أو حق من قد افترى يقصد به ... عيبا له ، أو شين إسلام نبه
وكل ما قالوه فهو باطل ... وإن نرى صحته مؤول

أقول (الصنف الرابع) قوم ينسبون إلى الزهد ، حملهم التدين الناشىء عن الجهل على وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب ، ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ، ويزجروهم عن الشر .

وجوز ذلك الكرامية ، وكذا بعض المتصوفة ، كما قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - وقال الإمام الغزالي - رحمه الله - : وهذا من نزغات الشيطان ، ففي الصدق مندوحة عن الكذب ، وفيما ذكر الله ورسوله صلي الله عليه وسلم غنية عن الاختراع في الوعظ .

وقال الإمام النووي - رحمه الله - : خالفوا في ذلك إجماع المسلمين الذين يعتد بهم على تحريم تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنه من الكبائر ، لخبر « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وبالغ الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف ـ المتوفي ٤٣٨ هـ الجويني والد إمام الحرمين ، فقال : بكفر من وضع حديثا متعمدا ، ووافقه على ذلك أبو الفضل الهمذاني شيخ ابن عقيل من الحنابلة ، وقال الذهبي في كتاب الكبائر له : ولا ريب أن تعمد الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال ، أو تحليل حرام كفر محض ، وإنما الشأن في الكذب عليهما فيما سوى ذلك .

ولا يلتفت إلى ما تعلقوا به من الشبه الباطلة في تأويل هذا الحديث من أنه إنما ورد في رجل معين ذهب إلى قوم ، وادعى أنه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يحكم في دمائهم ، وأموالهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فأمر بقتله ، وقال : هذا .

أو أنه في حق من كذب عليه شيء يقصد به عيبه ، أو شين الإسلام النبه ، أي الشريف وتعلقوا في ذلك بما روي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده بين عيني جهنم » قال : فشق ذلك على أصحابه حتى عرف في وجوههم ، وقالوا : يا رسول االله : قلت : هذا ، ونحن نسمع منك الحديث ، فنزيد وننقص ، ونقدم ونؤخر ، فقال : « لم أعن ذلك ، ولكن عنيت من كذب علي يريد عيبي ، وشين الإسلام » ، أو أنه إذا كان الكذب في الترغيب والترهيب فهو كذب للنبي صلي الله عليه وسلم لا عليه .

أو أنه ورد في بعض طرق الحديث « من كذب علي متعمدا ، ليضل به

الناس ، فليتبوأ مقعده من النار » . فتحمل الروايات المطلقة عليه . لأنه يجاب عن كل هذا بما يلي :

فأما الشبهة الأولى : فيجاب عنها بأن الحديث لم يثبت إسناده ، ولو ثبت فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وأما الثانية : فبأن الحديث باطل كما قاله الحاكم ، لأن في إسناده محمد بن الفضل بن عطية اتفقوا علي تكذيبه . وقال صالح جزرة : كان يضع الحديث .

وأما الثالثة : فبأنه كذب عليه في وضع الأحكام ، فإن المندوب قسم منها وكذب في الإخبار عن الله عز وجل في الوعد على ذلك العمل بذلك الثواب .

وأما الرابعة : فباتفاق أئمة الحديث على أن زيادة « ليضل الناس » ضعيفة، وبتقدير صحتها لا تعلق لهم بها ، لأن اللام في قوله : « ليضل » لام العاقبة ، لا لام التعليل ، أو هي للتأكيد ، ولا مفهوم لها ، وعلى هذين الوجهين خرج قوله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كمذبا ليضل الناس بغير علم ﴾ لأن افتراء الكذب على الله محرم مطلقا ، سواء قصد به الإضلال ، أو لا .

وخامس الأصناف أهل الغرض	كمن يقص كاذبا ذا مرض
والشاحذين ، وكذا من يقرب	للأمراء آخذا ما يطلب
كبعض من قص بأن عمرا	نور للإسلام فبئسما آفترى
ومنه ما افتراه بعض المعتدي	على آبن حنبل ويحيى المهتدي
والذهبي الكر الحكاية	فآلله أعلم لنا حمايه
كذاك تكبير أتى من سائل	ثلاثا آفتراه غير عاقل
كذا غياث لحديث « لا سبق »	زاد جناحا بئسما له آختلق

ترك لهـوه بذبحـه الحـمـام أحـسن في هذا ، ولكن عندمـا
وصله المهـدي ببـدرة ، فـمـا خـفف مـا كـان عليـه من مـلام

أقول : (الصنف الخامس) أهل الأغراض الدنيوية ، كالقصاص ، الشحاذين - أي الملحين في المسألة - يقال : شحذته : أي ألححت عليه في المسألة . قاله في المصباح .

وكأصحاب الأمراء . وأمثلة ذلك كثيرة :

(فمن أمثلة الأول) ما أورده ابن الجوزي في مقدمة كتابه ، قال : صنف بعض قصاص زماننا كتابا ، فذكر فيه : أن الحسن والحسين - رضي الله عنهما - دخلا على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو مشغول ، فلما فرغ من شغله رفع رأسه ، فرآهما ، فقام : فقبلهما ، ووهب لكل منهما ألفا ، وقال لهما : اجعلاني في حل ، فما عرفت دخولكما ، فرجعا ، وشكراه بين يدي أبيهما علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عمر بن الخطاب نور في الإسلام ، سراج لأهل الجنة » فرجعا ، فحدثاه فدعا بدواة وقرطاس ، وكتب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيدا شباب أهل الجنة ، عن أبيهما المرتضى ، عن جدهما المصطفى أنه قال : « عمر نور في الإسلام ، سراج لأهل الجنة » ، وأوصى أن يجعل في كفنه على صدره ، فوضع ، فلما أصبحوا وجدوه على قبره ، وفيه « صدق الحسن والحسين ، وصدق أبوهما ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم » عمر نور الإسلام ، وسراج أهل الجنة .

(١) كتب في هامش ابن عراق : ما نصه : في نسخة ما رواه ابن حبان في مقدمة كتاب الضعفاء والمجروحين : قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد : قال : سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال : إلخ . وهذا أصح لما سيأتي بعد قليل ، وإن كان ابن الجوزي قد روى هذه الحكاية أيضا بإسناده في كتاب الذكر والدعاء من الموضوعات .

(ومن أمثلة الثانى) ما رواه ابن الجوزي [1] بسنده إلى جعفر ابن محمد الطيالسي ، قال : صلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص ، فقال حدثنا أحمد بن حنبل ويحيي بن معين قالا : حدثنا عبد الرازق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس : قال رسول الله ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان ، وأخذ في قصة نحوا من عشرين ورقة ، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ، ويحيى ينظر إلي أحمد ، فقال له : أنت حدثته بهذا ، فيقول : والله ما سمعت بهذا إلا الساعة ، فلما فرغ من قصصه ، وأخذ القطيعات [1] ثم قعد ينتظر بقيتها ، قال له يحيى بن معين بيده : تعال ، فجاء متوهما لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ قال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ،

فقال : أنا يحيى بن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ ، فقال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما تحققته إلا الساعة ، كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل غيركما ، فقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فوضع أحمد كمه على وجهه ، وقال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزئ بهما .

قال العلامة ابن عراق ـ رحمه الله ـ : أقر ابن حبان ، ثم ابن الجوزي هذه الحكاية ، ولم يطعنا في إسنادها ، وأنكرها الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد البكري ، فقال : لا أدري من ذا أتى بحكاية منكرة ، أخاف أن تكون من وضعه ، فذكر الحكاية المذكورة ، والله أعلم .

---

(١) وفي كتاب ابن حبان ج١ ص ٨٥ : « وأخذ قطاعه » وكتب في الهامش : قطاعه : دراهمه . وفي تعليقه أحمد شاكر على الألفية : « وأخذ العطيات » .

(ومن أمثلة الثاني أيضا) ما رواه ابن حبان أيضا في مقدمة كتاب الضعفاء والمجروحين عن مؤمل بن اهاب ، قال : قام رجل يسأل الناي ، فلم يعط شيئا ، فقال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : « إذا سأل السائل ثلاثا ، فلم يعط ، فكبر [١] عليهم ثلاثا ، وجعل يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم مر ، فذكر ذلك ليزيد بن هارون ، فقال : كذب علي الخبيث ، ما سمعت بهذا قط .

(ومن أمثلة الثالث) قصة غياث بن إبراهيم مع المهدي ، ذكرها ابن أبي خيثمة في تاريخه ، وهي : أنه دخل على المهدي ، وكان المهدي يحب الحمام ، ويلعب بها ، فإذا قدامه حمام ، فقيل له : حدث أمير المؤمنين ، فقال : حدثنا فلان ، عن فلان : أن النبي ﷺ قال : « لا سبق إلا في نصل ، أو خف ، أو حافر ، أوجناح فأمر له المهدي ببدرة[٢] ، فلما قام : أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ، ثم قال المهدي : أنا حملته على ذلك ، ثم أمر بذبح الحمام ، ورفض ما كان فيه .

وقولي : وصله المهدي . . إلخ أعني أن المهدي وصل غياثا بجائزة وقدرها بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم وقيل غير ذلك ، وما أحسن المهدي في هذه الجائزة حيث أنه إغراء على الوضع ، ولكنه أحسن بعد ذلك حيث أنه ترك اللعب بالحمام وأمر بذبحها ، فخفف اللوم عنه .

وسادس الأصناف قوم وضعوا ... محبة الظهور فيما اصطنعوابدل ذي

فجعوا الصحيح من إسناد ... الضعف المهين البادي

أو سندا مشتهرا بعكسه ... ليرغب الناس له بسمعه

من هؤلاء أصرم بن حوشب ... بهلول إبراهيم حماد الغبي

---

(١) هكذا في الأصل فكبر ، ولعل الصواب فليكبر . فتنبه .

ومنهـم من لسـمـاع ادعى ... عـمن لقـاؤه غـدا ممتنعـا
كما آبن إسحاق سماعا أفصحا ... عن آبن يعقـوب لذاك آفتـضحـا
كـذاك عن عـبـد روى ابن حـاتم ... فـجـاءنا تكذيبـه عن حـاكم

أقول : (الصنف السادس) قوم حملهم الشره ، ومحبة الظهور على الوضع ، فجعل بعضهم لذي الإسناد الضعيف إسنادا صحيحا مشهورا ، وجعل بعضهم للحديث إسنادا غير إسناده المشهور ليستغرب ، ويطلب .

ومن هؤلاء ، كما قال الحاكم إأبو عبد الله ـ إبراهيم بن اليسع ، وهو ابن أبي حية ، كان يحدث عن جعفر الصادق ، وهشام بن عروة ، فيركب حديث هذا على حديث ذاك ، لتستغرب تلك الأحاديث بتلك الأسانيد .

ومنهم : حماد بن عمرو النصيبي ، وبهلول بن عبيد ، وأصرم ابن حوشب . قال الحافظ : وهذا داخل في قسم المقلوب .

ومنهم : من كان يدعي سماع ما لم يسمع . قال ابن الجوزي : حدث عبد الله بن إسحاق الكرماني عن محمد بن يعقوب ، فقيل له : مات قبل أن تولد بتسع سنين ، وحدث محمد بن حاتم الكشي عن عبد بن حميد ، فقال الحاكم : هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة .

وسـابع الأصناف قـوم وضـعـوا ... من غـير قصـد غلطا ، فآفتجعوا
فنسـبـوا إلى النبي مـا ورد ... عن صـحبـه ، أو غـيرهـم لذا يرد
وكـالذي بمن يدس يبـتلى ... مـا ليس من حـديثـه ، فـأبطلا
كـابن أبي العـوجـاء حـمـادا ظلم ... كذالك قـرطمـة سفـيـان آحـترم
وكـاتب الليث بجـاره بلي ... وكـالذي بآفـة قـد آبتلي
في حفظه ، أو كتبه ، أو ضررا ... ثم روى بعـد لغـيـر خـبـره
أشـد الأصناف جـمـيـعـا ضـررا ... من زهده بين العـبـاد ظهـرا

يقبل موضوعاتهم كثير ممن على نمطهم يسير
ومثلهم من جوزوا أن ينسبا إلى النبي ما بالقياس يجتبي
ثمة ذا الأخير حقا أخفى وغيره أظهر من أن يخفى

أقول : (الصنف السابع) قوم وقع الموضوع في حديثهم ، ولم يتعمدوا الوضع ، كمن يغلط ، فيضيف إلي النبي صلى الله عليه وسلم كلام بعض الصحابة ، أو غيرهم ، وكمن ابتلي بمن يدس في حديثه ما ليس منه ، كما وقع ذلك لحماد بن سلمة مع ربيبه عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وكما وقع لسفيان بن وكيع مع وراقه قرطمة ، ولعبد الله ابن صالح كاتب الليث مع جاره ، وكمن تدخل عليه آفة في حفظه ، أو في بصره ، أو في كتابه ، فيروي ما ليس من حديثه غالطا . وأشد هذه الأصناف ضررا ـ كما قال ابن الصلاح ـ أهل الزهد ، لأنهم للثقة بهم ، وتوسم الخير فيهم يقبل موضوعاتهم كثير ممن هو على نمطهم في الجهل ورقة الدين .

قال الحافظ ـ رحمه الله ـ : ويلتحق بالزهاد في ذلك المتفقهة الذين استجازوا نسبة ما دل عليه القياس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وأخفى الأصناف الصنف الأخير الذين لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق ، فإن الضرر بهم شديد ، لدقة استخراج ذلك ، إلا من الأئمة النقاد ، وأما باقي الأصناف فالأمر فيهم أسهل ، لأن كون تلك الأحديث كذبا لا تخفى إلا على الأغبياء . وقولي : أشد الأصناف بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف وحذفها للوزن .

فصـــــل

لما حـــمى الله الكتـــاب المنزلا عن أن يزاد فـــيــــه أو يبــــدلا
أخـــــذأقـــــوام يزيدون على أخـــبـــار من أرسله ليـــفـــصــــلا
فـــأنشـــأ الله حـــمــــاة الدين مميـــــزين الغث عن ســــمين
قـــد أيد الله بهم أعـــصــــارا ونوروا البـــلاد ، والأمـــصـــار
وحرسوا الأرض كأملاك السما أكـرم بفـرسـان يجـولون الحـمى

أقول : قال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - : لما لم يمكن أحدا أن يزيد في القرآن أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلي الله عنهم عصرا من الأعصار ، غير أنهم قلوا في هذا الزمان ، فصاروا أعز من عنقاء [1] مغرب .

وقد كانوا إذا عـــدوا قـــليلا فقد صـــــاروا أقـــل من القليل

وقولي : « ليفصلا » أي ليبين للناس معاني القرآن كما قال تعالى : ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ . وقولي : « مميزين الغث إلخ » ، أي مميزين الصحيح من الضعيف . وقولي : « أعصارا » جمع عصر ، مثلث الأول ، وبضمتين كما في القاموس ويجمع على عصور ، وأعصر ، وعصر - بضمتين .

أقول : قال الإمام الحافظ الحجة الفقيه أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري ٩٧ - ١٦١ هـ الملائكة حراس السماء ، وأصحاب الحديث حراس الأرض .

---

(١) والعَنقَاء المُغرب بالضم ، وعنقاءُ مغربٌ ، ومُغربة ، ومغرب مضافةً : طائر معروف الاسم لا الجسم ، أو طائر عظيم يُبعد في طيرانه ، أهـ قاموس .

قال الجامع - عفا الله عنه - : يعني أن الملائكة حرسوا السماء من الشياطين ، وعلماء الحديث حرسوا الأرض عن شياطين الإنس لئلا يفسدوا الشرع بأكاذيبهم .

وابن زريع قال قولا يعتبر لكل دين جاء فرسان غرر

فرسان هذا الدين أصحاب السند فاسلك سبيلهم فإنه الرشد

أقول : قال الإمام الثبت أبو معاوية يزيد بن زريع البصري المتوفي سنة١٨٢هـ : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

وابن المبارك الجليل أذ سئل عما له الوضاع كيدا يفتعل

قال : تعيش دهرها الجهابذه حامية تلك الغثاء نابذه

أقول : قال الإمام الجليل والحافظ النبيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي - توفي سنة ١٨١هـ - لما سئل عن الأحاديث الموضوعة ؟ فقال : تعيش لها الجهابذة .

قال الجامع : معنى كلامه : أن الله يقيض لها في كل دهر جهابذة العلماء، وهو جمع جهبذ وهو الناقد البصير .

وأخذ الرشيد زنديقا بغى فقال : أين أنت من ألف طغا ؟

فقال : أين أنت من فزاري وابن المبارك الجليل الداري ؟

أقول : أخذ هارون الرشيد بن محمد بن المنصور العباسي أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين - ١٤٩/ ١٩٣هـ - زنديقا ، بالكسر - من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، وله معان أخر انظر القاموس - ليقتله ، فقال ذلك الزنديق للرشيد : أين أنت من ألف حديث وضعتها ؟ يريد بذلك أنه لا يقدر على إزالة ما بثه من الشر ، فأجابه الرشيد قائلا : أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري ، وابن المبارك ، ينخلانها ، فيخرجانها حرفا حرفا .

فرحم الإله أصحاب السنن التمسوا من الوجه الحسن
تقربوا إليه باتباع من منهاجه خير طريق وسنن
وطلبوا أخباره فغربوا وشرقوا برا وبحرا ركبوا
ونقروا عنها إلى أن يتضح صحيحها من السقيم المفتضح
وناسخ من عكسه ومن عدل عنها برأيه السخيف المبتذل
فنبهوا عليه حتى نجما الحق بعد كونه قد أحجما
وأنقاد للسنة من قد أعرضا وانتبه الغافل حتى انتهضا
وعابهم بغير علم جاهل لحملهم ذا الضعف فهو باطل
كذاك للغريب لكن لهم بحملهم لذين سر ناجم
وذاك تمييز لما صح وما سقم كي يعلمه ذوو العمى

هذه الأبيات مأخوذة من كلام الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد ـ ٢١٣ / ٢٧٦ هـ ـ في كتابه اختلاف الحديث يمدح أهل الحديث .

قال ـ رحمه الله ـ : التمسوا الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانه ، وتقربوا إلى الله باتباعهم سنن رسول الله ﷺ ، وطلبهم لأخباره برا وبحرا وشرقا وغربا ، ولم يزالوا في التنقير عنها ، والبحث لها حتى عرفوا صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها إلى الرأي ، فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيا ، وبسق بعد أن كان دارسا ، واجتمع بعد أن كان متفرقا ، وانقاد للسنة من كان عنها معرضا ، وتنبه عليها من كان غافلا ، وقد يعيبهم الطاعنون بحملهم الضعيف ، وطلبهم الغريب ، وفي الغرائب الداء ، ولم يحملوا الضعيف والغريب لأنهم رأوهما حقا ، بل جمعوا الغث والسمين ، والصحيح والسقيم ليميزوا بينهما ، ويدلوا عليهما ، وقدفعلوا ذلك ، فقالوا في الحديث المرفوع « شرب الماء على الريق يعقد الشحم » ، وحديث ابن عباس : « أنه

كان يبصق في الدواة ، ويكتب منها » موضوعان ، وضعهما عاصم الكوزي قالوا : وحديث الحسن : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز طلاق المريض » وضعه سهل السراج ، وسهل روى أنه رأى الحسن يصلي بين سطور القبور » وهذا باطل ، لأن الحسن روى أن رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن الصلاة بين القبور » ، وقالوا : وحديث أنس ابن مالك رفعه « لا يزال الرجل راكبا ما دام منتعلا » وضعه أيوب بن خوط .

قال الجامع ـ عفا الله عنه ـ : في هذا نظر ، فإن الحديث في صحيح مسلم، ومسند أحمد ، وسنن أبي داود من حدث جابر بلفظ : « استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا » وجواب المعلق على هامش ابن عراق بقوله : لعله يريد بهذا الطريق . غير ظاهر ، والله أعلم .

قال ـ رحمه الله ـ : وحديث عمرو بن حريث : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسار يوم العيد بين يديه بالحراب » ، وحديث ابن أبي أوفى : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس لحيته في الصلاة وضعهما المنذر بن زياد وحديث يونس عن الحسن : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن عشر كنى » وضعه أبو عصمة قاضي مرو ، وقالوا في أحاديث على السنة الناس ليس لها أصل :

منها » من سعادة المرء خفة عارضيه » ، ومنها : « سموهم بأحب الأسماء إليهم ، وكنوهم بأحب الكنى إليهم » ، ومنها : خير تجاراتكم البز ، وخير أعمالكم الخرز » ، ومنها : « لو صدق السائل ما أفلح من رده » ، ومنها : «الناس أكفاء إلا حائكا ، أو حجاما » مع حديث كثير قد رووه ، وأبطلوه . . انتهى

وقولي : « المفتضح » أي المكشوف العيب ، يقال : فضحه : كشف مساويه ، فافتضح . و « السخيف » الناقص ، والمبتذل بصيغة اسم الفعول :

الممتهن ، و « نجم الحق » ظهر ، و « أحجم » : أي تأخر ، و « ناجم » أي ظاهر .

ومر أحمد على أهل الأثر يقابلون كتبهم لتعتبر
فقال : ما أحسبهم إلا وفا عليهم قول النبي المقتفي
حيث يقول : لا تزال طائفة من أمتي حتى تجيء الآزفة
ومن أحق منهم بذا الشرف قد فارقوا أهلا ومالا وغرف
وقنعوا بالكسر والأطمار في طلب السنن والآثار
فهم يجولون البراري والقفار ولا يبالون ببؤس وافتقار
متبعين هدي خير الخلق ومرشد الكل لدين الحق
فهم يردون افتراء المفتري على ختام الرسل صافي الخبر
صلى عليه الله ما دام الأثر وأهله الأعلون من بين البشر
وآله وصحبه الهداة السالكين منهج النجاة
أسأله القبول والنفع لمن يرغب في نظمي على الوجه

أقول : مر الإمام أحمد بن حنبل على نفر من أصحاب الحديث ، وهم يعرضون كتابا له ، فقال : ما أحسب هؤلاء إلا ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتي تقوم الساعة » .

قال ابن حبان ـ رحمه الله ـ بعد نقله كلام أحمد ـ رحمه الله ـ هذا : ما نصه : ومن أحق بهذا التأويل من قوم فارقوا الأهل والأوطان ، وقنعوا بالكسر والأظمار ، في طلب السنن والآثار ، يجولون البراري والقفار ، ولا يبالون بالبؤس والافتقار ، متبعين لآثار السلف الماضين ، وسالكين ثبج محجة الصالحين ، برد الكذب عن رسول رب العالمين صلي الله عليه وسلم وذب الزور عنه حتى وضح للمسلمين المنار ، وتبين لهم الصحيح من الموضوع واازور من الأخبار . انتهى .

ومما قيل في مدح أصحاب الحديث نظما ما قاله العلامة محمد بن المديني -رحمه الله- : (من الطويل) :

أحق أناس يستضاء بهديهم   أئمة أصحاب الحديث الأفاضل
خلائف أصحاب الحديث ذوو الحمى   لهم رتب عليا وأسنى الفضائل
فلولا هم لم يعرف الشرع عالم   ولم تك فتوى في فنون المسائل
وهل نشر الآثار قوم سواهم   نعم حفظوها ناقلا بعد ناقل
فديتهم من عصبة علم الهدى   لقد أحرزوا فضلا على كل فاضل
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم   فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل

وما قاله السيد المرتضى الحسيني في أماليه الشيخونية : (من الطويل أيضا) :

عليك بأصحاب الحديث فإنهم   خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم   نجوم الهدى في أعين المتأمل
جهابذة شم سراة فمن أتى   إلى حيهم يوما فبالنور يمتلي
لقد شرقت شمس الهدى في وجوههم   وقدرهم في الناس ما زال يعتلي
فلله محياهم معا ومماتهم   لقد ظفروا ادراك مجد مؤثل
وقال الإمام الشافعي مقالة   غدت منهم فخرا لكل محصل
أرى المرء من أهل الحديث كأنه   رأى من صحب النبي المفضل
عليه صلاة الله ما ذر شارق   وآل له والصحب أهل التفضل

ومنها ما قاله السيد المرتضى الواسطي : (من البسيط) :

علم الحديث ليس يدركه   إلا الذي فارق الأوطان مغتربا
وجاهد النفس في تحصله فغدا   يجتاب بحرا وفي الأوعار مضطربا

يلقى الشيوخ ويروى عنهم سندا ... وحافظ ما روى عنهم وما كتبا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له ... حظ السعادة موهوبا ومكتسبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه ... لقد كفى الله عنه الهم والوصبا

ومنها : ما قال ببعضهم وأجاد : (من البسيط أيضا) :

أصح ما قيل بعد الذكر من خبر ... حديث خير البرايا سيد البشر
أعظم به هاديا زكاه خالقه ... بالعدل والفضل والآيات والسور
فلو تمسك خلق الله أجمعهم ... بلفظه منه نالوا أشرف الوطر
هذا هو العلم والبحر الذي سعدت ... غواصه بأغالي جوهر الدرر
تشفي الصدور به حقا وخادمه ... يوم الورود تراه فاز بالصدر
تلقى ملائكة الرحمن أجنحة ... له إذا سار هذا أفخر البشر
يستغفر الله حيتان البحار لمن ... يرعاه بالفهم لو وقتا من العمر
الفضل لله هذا نور من شرقت ... له البشائر في الآفاق بالبشر
صلى عليه إله العرش ما صدحت ... ورق على فنن الأغصان والشجر

ومنها ما قاله العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني -رحمه الله - : (من الطويل) :

سلام على أهل الحديث فإنني ... نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أحمد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد ... أولئك في بيت القصيد هم قصدي
أولئك أمثال البخاري ومسلم ... وأحمد أهل الجد في العلم والجد
بحور أحاشيهم عن الجزر إنما ... لهم مدد يأتي عن الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد ... وليس لهم تلك المذاهب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي ... كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
أأنتم أهدى أم صحابة أحمد ... وأهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد

أولئك أهدى في الطريقة منكم نعم قدوتي حتى أوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد والهدى ومن يقتدي والشد يعرف بالضد
فمن قلد النعمان أصبح شاربا نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
ومن يقتدي أضحى إمام معارف وكان رئيسا في العبادة والزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا وحل أخا التقليد في الأسر بالقد
وأقبح من كل ابتداع سمعته وأنكاه للقلب الموفق للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها يعض بأنياب الأساود والأسد
يصب عليه سوط ذم وغيبة ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
ويعزي إليه كل ما لا يقوله لتنصيصه عند التهامي والنجدي
فيرميه أهل الرفض بالنصب فرية ويرميه أهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى أنه غدا يتابع قول الله في الحل والعقد
ويتبع أقوال النبي محمد وهل غيره بالله في الشرع من يهدي
لئن عده الجهال ذنبا فحبذا به حبذا يوم انفرادى في لحدي
علام جعلتم أيها الناس ديننا لأربعة لاشك في فضلهم عندي
هم علماء الدين شرقا ومغربا ونور عيون الفضل والحق والزهد
ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي
ولا زعموا حاشاهم أن قولهم دليل فيستهدي به كل مستهدي
بلى صرحوا أنا نقابل قولهم إذا خالف المنصوص بالقدح والرد

ومنها : ما قاله أبو محمد هبة الله بن الحسن الشسيرازي : (من الطويل أيضا) :

عليك بأصحاب الحديث فإنهم على منج للدين ما زال معجما
وما النور إلا في الحديث وأهله إذا ما دجى الليل البهيم وأظلما
فأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى وأعمى البرايا من إلى البدع انتمى

ومن ترك الآثار ضلل سعيه وهل يترك الآثار من كان مسلما

ومنها : ما قاله أبو بكر بن أبي داود السجستاني : (من الطويل أيضا) :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك في قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر ياصاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح

ومنها : ما قاله أبو بكر بن أبي داود السجستاني - رحمه الله - (من الطويل أيضا) :

نور الحديث مبين فادن واقتبس واحد الركاب له نحو الرضى الندس
واطلبه بالصين فهو العلم إن رفعت أعلامه برباها يا ابن أندلس
فلا تضع في سوى تقييد شارده عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى أخي جدل شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما إن سمت بأبي بكر ولا عمر ولا أتت عن أبي هر ولا أنس
إلا هوى وخصومات ملفقة ليست برطب إذا اعدت ولا يبس
فلا يغرك من أربابها هذر أجدي وجدك منها نعمة الجرس
أعرهم آذانا صما إذا نطقوا وكن إذا سألوا تعزى إلى حرس
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لمقتبس خير لملتمس حمى لمحترس نعمى لمبتئس
فاعكف ببابهما على طلابهما تمحو العمى بهما عن كل ملتمس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن من هديهم أبدا تدنو إلى قبس

والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم وأندب مدارسهم بالأربع الدرس
واسلك طريقهم والزم فريقهم تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة إن تلمم بساحتها فحط رحلك قد عوفيت من تعس

اللهم صل على محمد وعلي آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، الهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المرسلين والحد لله رب العالمين ، سبحانك الله وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك ، لا شريك لك ، أستغفرك ، وأتوب إليك .

تم نسخ هذا الشرح المبارك ، في منزلي بمكة المكرمة في حي الهنداوية ، يوم الجمعة المبارك ، والمؤذن يؤذن لصلاة العصر في شهر الله الحرام ٢٤/ ١/ ١٤١٣ هـ الموافق ٢٤ يولية ١٩٩٢ م .

بقلم مؤلفه العبد الفقير ، المعترف بالتقصير ، الراجي عفو ربه القدير ، محمد بن الشيخ علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ، غفر الله له ولوالديه ، آمين .

الفهرست

انتهت بحمد الله